وانما اذا رأى ظهور الحق فيهم بمجرد الكون ولم يشهده فيهم او عنده او قبله او بعده وقد
اعورّ وجود الانوار وحجبت عنه شموس المعارف بسحب الاثار فقال الشيخ ابو
محمد بن عباد العدم ظلمة والوجود نور فالكون بالنظر الى ذاته عدم مظلم وباعتبار تجلي
نور الحق عليه وظهوره فيه موجود مستنير ثم اختلفت احوال الناس هاهنا فمنهم
من لم يشاهد الا الاكوان وحجب بذلك عن رؤية المكون فهؤلاء تائهون في الظلمات ومحجوبون
بسحب الاثار الكائنات ومنهم من لم يحجب بالاكوان عن المكون ثم هم في مشاهدتهم اياه
فريقان فمنهم من شاهد المكون قبل الاكوان وهؤلاء هم الذين يستدلون بالمكون على
الاثار ومنهم من شاهده بعد الاكوان وهؤلاء هم الذين يستدلون بالاثار على المؤثر
ابو الفيض منه وقال في الطالب المفيد بعد ان ذكر الاية الاولى والاية الثانية اعلم انه
لا ينازل ولي ولا يميز عن كل شيء فلا يشهد مع الله شيئا وولي يعنى في كل شيء فيشهد
الله في كل شيء وهذه الثمرات لقد سبحانه لم يكن المملكة احتى يشمر فيها بالله
من ان الصفات بين غلاف عن المكون غاب عن شهود الحق فيه فلا تصنف له الكائنات
لغوا لها ولا تكن لغوا فيها امر الها بمراد الحق منها ان تراها بعين من لا يراها اتراها من
حيث ظهوره فيها ولا تراها من حيث كونيتها ولثابي في هذا المعنى

• ما ابيت لك العالم الا • لتراها بعين من لا يراها •
• فارق عنها ارفع من تبقى حلاتها • ون ان تراها مولكا •

قال والناظر للكائنات غير شاهد الحق فيها غافل والعاني عندها مبعد منطوات
الشهود ذاهل والشاهد الحق فيها غير مخصوص كامل قوله فسبحان من ظهوره لا
وليائه غير خفائه قال صاحب الحكم رحمه الله تعالى انما احتجب بشدة ظهوره وخفي
عن الابصار لعظيم نوره فقال الشيخ ابن عباد هذه عبارة تداولها الناس وضربوا لها
مثلا بالشمس وذلك لان الشمس نورها اقوى من سائر المحسوسات وقوة نورها هي التي
حجبت الابصار الضعيفة عن ادراكها وقد طال ظهورها الذي هو حجبه وجود
نورها حجابا لها وليس الحجاب على الحقيقة منها بل الظاهر لذلك لا يحجب من دونه وانما
الحجاب عليها من غيرها والحجاب هاهنا ضعف البصر عن مقاومة ضياء النور والحق

تعالى احتجب عن الخلق بشدة ظهوره وخفي عن الابصار لعظيم نوره وانشدوا في هذا
المعنى • لقد ظهرت فلا تخفى على احد • الا على اكمه لا يعرف القمرا •
لكن بطنت بما اظهرت محتجبا • وكيف يعرف من بالعرف استترا • وانشدوا
ايضا • فالنور يظهر ما تراه من صورة • وبه وجود الكائنات بلا امترا •
لكنه يخفى لفرط ظهوره • حسا ويدرك بالبصيرة نورا • انتهى
وقال في لطائف المنن ما احتجب الحق عن العباد الا بعظيم ظهوره ولا منع الابصار ان تشهده
الا قهارية نوره فعظيم القرب هو الذي غيب عنك شهود القرب قال الشيخ ابو الحسن
رضي الله تعالى عنه حقيقة القرب ان تغيب في القرب عن القرب لعظم القرب كمن يشم
رائحة المسك فلا يزال يدنو منها وكلما دنا منها تزايد ريحها فلما دخل البيت الذي هو فيه
انقطعت رائحته وانشد بعض العارفين • كذا الحب بالتعجيز والقلم • ولا مرا وجه من
على قلم • ارى الشمس اعني نجد وانت بها • وعن تهامة هذا فعل متهم • قال ووجدت
بخط ابي العباس رحمه الله تعالى هذه الابيات

• اعندكم ليلى حديث محرر • بايراده يحيى الرميم ويُنشر •
• فعندي بما اهوى القديم وانني • على كل حال في هواها مقصر •
• وقد كان منها الطيف قدما يزورني • ولما يزر ما بال ذا يتعذر •
• فعاد بغلته حتى تحيف خياله • او اعتل حتى ما يصح التصور •
• ومن وجه ليلى طلعة الشمس تستقي • وفي الشمس ابصار الورى تتحير •
• وما احتجبت الا برفع حجابها • ومن عجب ان الظهور تستر • انتهى

قوله والعجز عن ادراك لصفته جلاله نزهة للمتكبر وغاية للتاريخ للاصحاب
ما ذكره في بعض النسخ وعليه يكون لفظة نزهة وغاية منصوبين نصب المفعول المطلق
على التمييز والعلم الصفة او نصب الحال المترسعة او عن جلاله وفي اكثر النسخ ما ذكر او
العجز عن ادراك لصفة جلاله نزهة للمتكبر وغاية كمال الاصحاب وعليه فلفظة نزهة
مرفوع خبر او خبرا بعد وان نزهة بضم النون وسكون الزاي في اللغة اسم من التنزه الذي
هو التباعد قوله في درج التخصيص يقال الدرجة بضم الدال مع فتح الراء مجمعة و

Copyright © King Saud University